التربية والفنون

في السنوات العشر الأخيرة باتت التربية الفنية تتخذ لها حضوراً مختلفاً، وبات الاهتمام بها يتخذ مسارات جديدة، وبخاصة في مجال حصص التربية الفنية وتوظيف أساتذة من خريجي كليات الفنون الجميلة، كما احتلت الدراما والمسرح في التربية اهتمام وزارة التربية والتعليم. إن كل بداية فيها من العقبات والعوائق ما فيها. إن التوجه نفسه والمبادرة نفسها أفضت إلى تحظي الفنون باهتمام يشكل مقدمة ضرورية للانطلاق والتطوير، ودون ذلك فسيبقى الأمر كلاماً في الهواء.

ولعلنا في مركز القطّان للبحث والتطوير التربوي نود أن نسهم بقدر ما في الإحاطة بهذا المجال، وتقديم مساهمات فيه؛ سواء في مجال النشر أم العمل مع المعلمين أم الترجمة. إننا ننظر إلى الفنون على أنها جوهرية في العملية التعليمة من حيث هي من مكونات الشخصية الإنسانية عبر تاريخها، وأن الفعل الفني، إنتاجاً واتصالاً، يتخذ مكانة كبيرة في أنسنة الإنسان فكراً وشعوراً وحركة، ولأننا ننظر إلى التعليم في تكامليته وتواصليته المعرفية ضمن سياق ثقافي اجتماعي، فإننا لا نستطيع إغفال الفنون من مجال عملنا، وإن كنا أيضاً ما زلنا في أول درب المبادرة.

في هذا الملف يشاركنا زملاء وأصدقاء شاركونا أيضاً في أعداد سابقة وسيشاركوننا في أعداد قادمة. د. عز الدين الخطابي، محمد فاضل رضوان، عزيز مشواط، إسماعيل الناشف . . . إضافة إلى المعلمة باسمة صواف والزميلة الباحثة في المركز دعاء دجاني. كما سيشاركوننا في العدد القادم وفي استكمال للملف نفسه، عدد من المعلمين والمهنيين الذين اشتغلوا في مجال توظيف كل من الدراما والمسرح في العملية التربوية.

إن تطوير الحوار بشأن التربية الفنية في التعليم المدرسي يقتضي تطوير المساهمات التطبيقية التي يقوم بها المعلمون في مدارسهم، بحيث يتم توثيقها وعرضها عبر وسائط مختلفة ضمن سياق اهتمام شامل، يتوافر على تجارب عالمية وكتابات فكرية . . . إننا ندعو المعلمين والمعلمات إلى كتابة تجاربهم؛ سواء أكانت في مجال التربية الفنية كموضوع أم في مجال توظيف الفنون في السياقات التربوية التعليمية المختلفة.

محرر الملف: و. ك.

تدريب مجموعة من طلاب أوركسترا معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى. (عدسة: ستيف سابيلا).